تقدير الذات ووجهة الضبط لدى الطلاب المحرومين وغير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الليث

إعـــــداد

سالم عبد الله علي الزبيدي

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة:

تقدير الذات ووجهة الضبط لدى الطلاب المحرومين وغير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الليث.

أهداف البحث:

- التعرف على طبيعة درجات تقدير الذات ودرجات وجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.
- التعرف على طبيعة درجات تقدير الذات ودرجات وجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان.
- التعرف على طبيعة درجات تقدير الذات ودرجات وجهة الضبط لدى المحرومين وغير المحرومين من الوالدين باختلاف الصف الدراسي.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين درجات تقدير الذات ووجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.

عينة البحث: من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة الليث والذين تنطبق عليهم متغير البحث الحالي (المحرومين وغير المحرومين من الوالدين) وكان عدد طلاب العينة (٣٣٩ طالباً) كان عدد المحرومين (١٨٤ طالباً) وعدد الطلاب غير المحرومين (١٥٥ طالباً).

نتائج البحث:

١- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات و درجات وجهة الضبط لدى كل من (المحرومين من الوالدين) و(غير المحرومين من الوالدين).

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات و درجات وجهة الضبط للطلاب المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان (من الوالدين-الأب فقط- الأم فقط).

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات للطلاب المحرومين من الوالدين باختلاف مستوى الصف الدراسي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات للطلاب غير المحرومين من الوالدين باختلاف مستوى الصف الدراسي.

التوصيات:

١- لأن نتائج البحث الحالي أشارت إلى أن مرتفعي تقدير الذات يكون لديهم درجة منخفضة من العزو الخارجي، يجب معاملة الطلاب معاملة تربوية سليمة ومنحهم الثقة في أنفسهم وفي أعمالهم وتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم في بعض الأمور مع مراقبتهم وإرشادهم وتوجيههم حتى ينعكس ذلك على زيادة تقدير الذات لدى الطلاب المحرومين من الوالدين سواء من أحدهما أو كلاهما.

٢- يجب الاهتمام أيضا بالطلاب غير المحرومين من الوالدين، وتعزيز عوامل رفع تقدير الذات لديهم، لأن النتائج أشارت إلى عدم وجود فروق بين المحرومين من الوالدين وغيرهم في تقدير الذات.

Research Title;

"Self-esteem and locus of control among the students deprived and non-deprived of parents at the middle stage in Al Laith Province".

The objectives of the research:

- Investigating the nature of the Self-esteem coefficients and the locus of control coefficients of the students deprived and non-deprived of parents.
- Exploring the nature of the Self-esteem coefficients and the locus of control coefficients of the students deprived and non-deprived of parents in accordance to the deprivation variable.
- Identifying the nature of the Self-esteem coefficients and the locus of control coefficients of the students deprived and non-deprived of parents in accordance to the school grade variable.
- Identifying the correlation between the Self-esteem and locus of control coefficients of the students deprived and non-deprived of parents.

Research Sample: The research sample included the middle stage students at Al Laith Province subject to the present research variables (either deprived or non-deprived of parents), as their number equaled (339 students), among them there were (184) deprived students and (155) non-deprived students.

The Most significant findings:

1- The non-existence of statistically significant correlation between the average coefficients of Self-esteem and locus of control of the students deprived and non-deprived of parents.

2- The non-existence of statistically significant correlation between the average coefficients of Self-esteem and locus of control of the students deprived and non-deprived of parents in accordance to the deprivation variable (i.e. both parents – father only – mother only).

3- The non-existence of statistically significant correlation between the Self-esteem average coefficients of the students deprived of parents in accordance to the school grade variable. Besides, the existence of statistically significant correlation between the Self-esteem average coefficients of the non-deprived students in accordance to the school grade variable.

Most outstanding recommendations:

1- Just because the findings of the present research indicated that the students of high Self-esteemcoefficients are less affected by external factors، the students should receive an appropriate educational treatment, should be empowered with self-confidence in their abilities and works and encouraging them to self-reliance on some matters along with observing, guiding as well as instructing them in order to obtain higher Self-esteem coefficients of the students deprived either of one or both parents.

2- Attention also to be paid to the non-deprived students, and enhancing their Self-esteem coefficients just because the attained findings asserted the non-existence of differences between the deprived and non-deprived students.

المقدمة:

يتفق غالبية المتخصصين على أن الأسرة هي الحضن الأول الذي يترعرع فيه الطفل وينمي خبراته وعلاقاته مع الآخرين وبالتالي فهي النسق المسئول عن إكسابه المعايير والأنماط السلوكية السليمة، فعن طريقها يتعلم التوافق الشخصي والنفسي والتواصل والتفاعل الاجتماعي وتكوين الإدراك والمفاهيم المرتبطة بمتغيرات حياته ونمو مفهومه الذاتي وبتكوين الاتجاهات الإيجابية عن نفسه (إبراهيم وسليمان، ٢٠٠٢، ٢١).

إن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية والذين لم تتح لهم فرصة التعلق والارتباط العاطفي بالوالدين منذ الصغر قد يطورون برود في المشاعر الوجدانية ومفهوماً سلبياً عن الذات والآخرين يجعلهم يقومون بسلوكيات مضادة للمجتمع (منسي، ٢٠٠٠، ١٦).

وبدأ مصطلح تقدير الذات Self-esteem في الظهور في أواخر الخمسينيات، وأخذ مكانه بسرعة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، مثل مفهوم "الذات الواقعية"، ومفهوم "الذات المثالية"، ومفهوم "تقبل الذات". ثم ظهر مفهوم "تقدير الذات" الذي يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته. ومنذ أواخر الستينيات أصبح مصطلح "تقدير الذات" أكثر جوانب مفهوم الذات شيوعاً واستخداماً بين الكتاب والباحثين. وتفرغ عدد كبير منهم لبحث علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى (المطوع، ١٤٢٧هـ، ٩).

ويعد تقدير الذات أمراً ضرورياً من أجل سلامة الإنسان من الناحية النفسية، إضافة إلى كونه علاقة عاطفية، فبدون وجود قدر معين من تقدير الذات، من الممكن أن تكون الحياة شاقة ومؤلمة إلى حد كبير، مع عدم إشباع الحاجات الأساسية (ماكاي وفانينج، ٢٠٠٥، ١).

وبالرغم من اختلاف الباحثين، إلا أن هناك شبه إجماع على أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد وأنه يسعى لتحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحلية (إسماعيل،١٩٨٧: ١).

وقد أظهرت بعض الدراسات مثل (عفاف الكثيري، ٢٠٠٤، قاسم، ٢٠٠٢) أن تقدير الذات ومفهومه منخفض لدى المحرومين عند مقارنتهم بغير المحرومين.

ونجد في دراسة (Enns, Regura, 2006) أن غياب وعدم وجود الوالدين إلى حد كبير مرتبط لدى الطفل بمستوى عالي من النقد، وهو من سمات تدني تقدير الذات كما أن هناك علاقة بين مصائب الطفولة وتباطأ النقد الذاتي في سن الرشد (Cuppri, 2007, 26-27).

ولا شك أن مفهوم وجهة الضبط مفهوم حديث في العلوم الإنسانية حيث تعد الفترة من الخمسينيات وأوائل الستينيات من الفترات التي نشطت فيها البحوث والدراسات لقياس الفروق الفردية

في الاعتقاد في الضبط الداخلي، وهذا المفهوم يعد من المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس الشخصية وقد أهتم به كثير من الباحثين لأنه يساعد على فهم العزو السببي للفرد مما له الأهمية الكبيرة في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي (بادبيان،١٤٢٠، ٢).

وفي دراسة الدريني (١٩٩٣م) تعرفت على العلاقة بين درجات متفاوتة من الحرمان ومركز التحكم والتوافق لدى عينة من الأطفال المحرومون وقد وجدت الباحثة أن هناك فرقا في الضبط الداخلي لصالح الأطفال المحرومون من الأب على اختلاف درجات حرمانهم وأيضا وجدت الدراسة أن الأطفال محرومي الأب أقل في توافقهم الشخصي وإحساسهم بقيمتهم مقارنة بالمحرومين من الأم.

وتم اختيار متغيري تقدير الذات ووجهة الضبط كمحورين أساسين للبحث الحالي باعتبارهما وسيلة لفهم شخصية الطفل والتعرف على بناءه النفسي العميق ومعرفة ما إذا كان حرمان الطفل من والديه معاً أو أحدهما يختلف باختلاف نوع الحرمان والصف الدراسي ومدي الاختلاف بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين.

ونظراً لأهمية هذه المرحلة فمن الضروري الاهتمام بها ورعايتها والعمل على تحقيق وإشباع احتياجاتها المادية والنفسية واحتواء الطفل المحروم وغير المحروم من الوالدين نفسياً واجتماعياً لتحقيق مفهوم إيجابي ومصدر ضبط متوازن يتحكم في البعد الخارجي وينمي البعد الداخلي من أجل بيئة سوية وصحية وشخصية متوازنة ونمو نفسي سليم.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة البحث في دراسة وجهة الضبط وتقدير الذات لدى المحرومين وغير المحرومين من الوالدين في ضوء نوع الحرمان (من الوالدين/الأب/الأم) والصف الدراسي وهل هناك علاقة بين تقدير الذات ووجهة الضبط بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين؟ ولمعالجة هذه المشكلة سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل تختلف درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين عن غير المحرومين من الوالدين؟
٢- هل تختلف درجات وجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين عن غير المحرومين من الوالدين؟
٣- هل تختلف درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان؟

أهمية الدراسة: تحددت أهمية الدراسة فيما يلي:

[١] الأهمية النظرية:

- إثراء المعرفة النفسية العربية بعامة والسعودية بخاصة حول فئة مهمة من فئات المجتمع إلا وهي فئة المحرومين من الوالدين بخاصة وغير المحرومين بعامة في ضوء متغيري تقدير الذات ووجهة الضبط.
- يعتبر هذا البحث إضافة للتراث النفسي في المجتمع السعودي يعكس صورة تقريبية عن تقدير الذات ووجهة الضبط لدى المحرومين وغير المحرومين من الوالدين حيث أن هذا البحث من البحوث النادرة التي جمعت ما بين تقدير الذات ووجهة الضبط معاً لدى المحرومين وغير المحرومين من الوالدين.

[٢] الأهمية التطبيقية:

- تساعد نتائج البحث الحالي القائمين على المجال التعليمي والنفسي والتربوي والمهتمين بفئة المحرومين من الوالدين بإعطائهم مؤشراً عن العلاقة بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين في تقدير الذات ووجهة الضبط أي مدى وجود وانعدام هذه الفروق.
- أهمية تناول موضوع تقدير الذات ووجهة الضبط في هذه المرحلة العمرية حيث واقع المجتمع المدرسي المرآة الواضحة لكثير من الباحثين المتخصصين في الإرشاد النفسي، والصحة النفسية، والشخصية.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

١- التعرف على طبيعة درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.

٢- التعرف على طبيعة درجات وجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.

٣- التعرف على طبيعة درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان.

مصطلحات الدراسة:

تقدير الذات Self Esteem :

هو الحكم الشخصي للفرد عن صفاته الحسنة والسيئة من حيث درجة توفره في ذاته. (إسماعيل، ١٩٨٨ : ٢).

أما التعريف الإجرائي لتقدير الذات فهو: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب من الإجابة على الفقرات من مقياس تقدير الذات المستخدم في البحث الحالي وهو استبيان تقدير الذات.من إعداد إسماعيل(١٩٨٧).

وجهة الضبط Locus of control:

ويقصد بها مدى شعور الفرد بقدرته على التحكم في الأحداث الخارجية التي يمكن أن تؤثر في حياته وسلوكه، حيث ينقسم الناس وفق هذا المفهوم إلى:

١- فئة التحكم الداخلي وهم الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم.

٢- فئة التحكم الخارجي وهم الأفراد الذين يرون أنفسهم تحت تأثير قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها (موسى، ١٩٨١، ٥).

أما التعريف الإجرائي لوجهة الضبط: فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص نتيجة إجابته على المقياس المستخدم في هذا البحث وهو مقياس مركز التحكم للأطفال (إعداد موسى، ١٩٨١).

المحرومون من الوالدين Deprived of Parental:

تعريف الحرمان Deprivation:

هو انعدام الفرصة لتحقيق الدافع أو إشباع الحاجة أو انتفاؤها بعد وجودها (زهران، ٢٠٠٥، ١١٩).

المحرومون من الوالدين :

تعرفهم آنا فرويد ودورثي برلنجام أنهم أطفال لا مأوى لهم ولا عائل لهم انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرموا الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم ومن ثم فقدوا الأثر التكويني الخاص الذي يستتبعه الرباط العائلي (العتيبي،٢٠٠٦: ١٥).

ويعرف كليمر برينجل (Kellmrr Pringle, 1979) المحروم بالطفل الذي لأي سبب من الأسباب كاعتلال الصحة أو موت وانفصال الوالدين أو عدم الشرعية يكون فيها الطفل غير قادر على الحياة في ظل ظروف أسرته الطبيعية أو هو الطفل الذي يعيش مع أسرته ولكنه لا ينال الرعاية الكافية ولا العطف ولا الحنان اللازمين (العتيبي،٢٠٠٦: ١٥).

أما التعريف الإجرائي للمحرومين من الوالدين: يقصد به إجرائياً كل طالب حرم العيش والإقامة والتمتع بالرعاية أي (الحرمان من الوالدين معاً / أو الحرمان من الأم فقط / أو الحرمان من الأب فقط)، ويكون منتظماً بإحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمحافظة الليث.

غير المحرومين من الوالدين :

هم الذين يتمتعون بالعيش والإقامة في أسر طبيعية، ويتمتعون بالرعاية الوالدية وغير محرومين من الوالدين ويقيمون بصفة دائمة معهما.

أما التعريف الإجرائي لغير المحرومين من الوالدين: فهو كل طالب يتمتع بالعيش والإقامة في أسر طبيعية ويتمتع بالرعاية الوالدية وغير محروم من الوالدين معاً / أو الحرمان من الأم فقط / أو الحرمان من الأب فقط ويقيم بصفة دائمة ويكون منتظماً بإحدى مدارس المرحلة المتوسطة بمحافظة الليث.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقدير الذات ووجهة الضبط لدى الطلاب المحرومين من الوالدين (من الوالدين معاً / من الأم فقط / من الأب فقط) بالمرحلة المتوسطة (الصف الثالث/الثاني/الأول) بمحافظة الليث.
- **الحدود البشرية:** طلاب مدارس المرحلة المتوسطة (الصف الثالث/الثاني/الأول) المحرومون من الوالدين (الوالدين معاً/الأم/الأب) بمحافظة الليث.
- **الحدود المكانية:** مدارس التعليم العام (بنين) بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الليث.
- **الحدود الزمانية:** نهاية الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٢٩هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

[١] تقدير الذات Self Esteem:

تقدير الذات مفهوم حديث نسبياً وقد شاع انتشاره أخيرا ليس في الكتابات النفسية فقط ولكن في الكتابات الطب– نفسية والكتابات الاجتماعية والإنسانية عموماً حيث يشكل هذا المفهوم بعداً هاماً من أبعاد الشخصية، بل يعده العلماء من أكثر الأبعاد أهمية وتأثيراً في السلوك كما يعتبر مفهوم الفرد عن ذاته الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والمرونة للسلوك الإنساني حيث يتضمن العديد من الأساليب السلوكية فضلا عن ارتباطه بمتغيرات متباينة ومحددات شتى مثل الاعتماد على الذات ومشاعر الثقة بالنفس وإحساس المرء بكفاءته الوسيلية والتعبيرية وانخفاض السلوك العدواني والشعور بالسعادة وتقبل الخبرات الجديدة والرضا عن الذات وفاعلية الاتصال والنجاح المهني، كما يعتبر تقدير الذات من أهم الدوافع وأكثرها تأثيراً داخل نظام الدافعية لدى الفرد وهذا ما أكده ماسلو بهرمية الحاجات (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦، ٥٢).

ويعد مفهوم تقدير الذات عند الفرد هو درجة الرضا التي يشعر بها نحو ذاته وتقديره لأهميته الشخصية وأهمية مساعيه، وهو لا ينطوي على غرور أو إشباع على حساب الآخرين، بل إنه سعي الفرد الطبيعي للتفوق من خلال تحقيق أهدافه (أبو العيد، ٢٠٠٦، ٨).

ويعرف مفهوم تقدير الذات بأنه يأتي عن وعى أو رؤية سليمة موضوعيه للذات فقد يغالى الفرد في تقديره لذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخم مرضى خبيث في ذات الفرد يجعله غير مقبول من الآخرين ويبحث عن الكلام بدون عمل والعدوانية اللفظية، أو أن الفرد قد لا يعطى نفسه حقها ويحط من قدرها وبالتالي ينحدر بذاته نحو الدونية والإحساس بالنقص، وأخيراً فقد يكون الفرد متزناً يجمع بين الكبرياء الحميد والتواضع واحترام الآخرين (كامل، ٢٠٠٣، ٣).

ويعرف الباحث تقدير الذات بأنه: تقييم وتقدير الفرد لمدى ما وصل إليه من خبرات وحاجات واتجاهات وسلوك وتفاعله نحو نفسه والآخرين في ضوء إدراكه لنفسه وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

العوامل التي تؤثر في تكوين تقدير الذات:

يذكر وولف Wolf إن إدراك الذات عن طريق الاستدماج والإسقاط يكون في مجمله استدماج الحسن وإسقاط القبيح، والتوازن بين العمليتين ليس مضمونا تماما مما يجعل الزيادة في جانب تسبب النقصان في الجانب الآخر لذلك نجد أن تقدير الذات عرضه لعوامل دينامية ذاتيه تؤثر فيه، وبعياره وولف نجد أن الشخص إذا عبر عن نقص الانسجام بين الصورة الداخلية للذات والواقع الخاص بالذات فأنه يتوتر انفعاليا، ويمكن أن نفترض أن غياب التعرف على الذات هو في حقيقته مقاومه للتعرف على الذات لذا نصل إلى افتراض أن العوامل الديناميه الداخلية تسبب عدم التعرف على الذات والحكم الانفعالي عليها (كامل، ٢٠٠٣، ٣).

كما أن كثير من مشكلات الطفولة الباكرة ينجم عنها الشعور بانخفاض اعتبار الذات فالشعور الذي يحمله الأطفال نحو أنفسهم هو أحد محددات السلوك البالغ الأهمية وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه (داود، حمدي، ١٩٨٩، ١٥٠).

اختلاف تقدير الذات باختلاف مواقفها:

قد أوضح ماسلو Maslow في تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين وهما: الحاجة إلى تقدير الفرد لذاته واحترامها والثقة بالذات والقدرة على الإنجاز، والحاجة إلى التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والشهرة والمركز والتقبل من الآخرين (نفين زهران، ٢٠٠٢، ٦٨-٦٩).

أهمية تقدير الذات :

يعد تقدير الذات من أهم العوامل المؤثرة في حياة الفرد فهو الدافع لتأكيد الذات وتحقيق النجاحات الشخصية، حيث يعد بعداً هاماً من أبعاد الشخصية (نسرين جمبي، ٢٠٠٨، ١٦).

وقد أشار ماسلو Maslow إلي خمس حاجات أساسية للإنسان هي: الحاجات الجسمية والفسيولوجية، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات، وتعني الحاجة إلى تقدير الذات حاجة كل فرد إلى أن يكون رأياً طيباً عن نفسه وعن احترام الآخرين له، وإلى الشعور بالجدارة وإلى أن يتجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان (عابد، ٢٠٠٢، ٢٠).

وتقدير الذات له تأثير عميق على جميع جوانب حياتنا، فهو يؤثر على مستوى أدائنا في العمل، وعلى الطريقة التي نتفاعل بها مع الناس، وفي قدرتنا على التأثير على الآخرين، وعلى مستوى صحتنا النفسية. وقد قال "ناثا نيال براندين"، وهو عالم نفس ممارس، ورائد مجال تقدير الذات: "إن

جميع الأحكام التي نصدرها في حياتنا ليس هناك حكم أهم من أحكامنا على أن أنفسنا". باختصار، تقدير الذات هو مفتاح النجاح (مالهي، ٢٠٠٦، ٧).

ويرى الباحث أن تقدير الذات الإيجابي له تأثير عميق على جميع جوانب حياتنا، والكيفية التي نؤدي بها في موقع العمل، والطرق التي نتعامل بها مع الناس، وقدرتنا على التأثير على الآخرين، ومستوى سلامتنا من الناحية النفسية والاجتماعية، فتقدير الذات الإيجابي هو البوصلة التي نهتدي بها ونسلك بها طرقات اكتشاف ما في النفس من إمكانات واتجاهات وميول وتقديرها والسير وفقها مع مراعاة المحيط الاجتماعي والتوازن بينهما.

تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين:

لاشك أن تقدير الذات من المتغيرات المهمة في العلوم السيكولوجية عامة والصحة النفسية خاصة وله تأثير كبير في فهم الفرد لذاته وفق تقييميه لنفسه ورؤية المجتمع المحيط به، وعندما يرتبط الحرمان من الوالدين بهذا المتغير يتبادر لنا أن هناك ارتباط وعلاقة بينهما سواءً أكانت إيجابا أو سلباً وفي حين نجد أن كثير من الدراسات ربطت تقدير الذات بالمحرومين وأفرزت نتائج في بالغ الأهمية استفاد منها الباحث وقدمت له ذخيرة علمية لا يستهان بها.

وقد ربط منظرو الشخصية والفلاسفة والاختصاصيون النفسيون نمو تقدير الذات بنوعية العلاقات الشخصية المتبادلة، لأن البحوث التطبيقية أشارت إلى أن التأييد والتشجيع، والعطف والحنان كل هذه الأشياء ترتبط إيجابياً بتقدير ذات الأبناء (المطوع، ١٤٢٧هـ).

كما يري روزنبيرج أن الطفل المحروم من أسرته نتيجة للانفصال يبدي تقديراً أقل لذاته، كما أنه يكون أكثر اضطراباً (رشيدة رمضان، ١٩٨٥، ٨٥).

آثار الحرمان على تقدير الذات لدى المحرومين:

أشارت دراسة (Enns, Regura, 2006) أن غياب وعدم وجود الوالدين إلى حد كبير مرتبط لدى الطفل بمستوى عالي من النقد، وهو من سمات تدني تقدير الذات كما أن هناك علاقة بين صائب الطفولة وتباطأ النقد الذاتي في سن الرشد (Cuppri, 2007,26-27).

وقد وجد كل من عربيات، الزغول (٢٠٠٨) أن عوامل الحرمان تلعب دوراً كبيراً في التفكك الأسري والتسلط إلى الوحدة النفسية والشعور بعدم الأمن النفسي وتدني مستوى تقدير الذات.

وخلصت دراسة القماح، ١٩٨٣ التي تناولت فيها المحرومين- من اللقطاء- وغير المحرومين إلى أن صورة الذات لدى المحرومين تشوبها مشاعر الحزن والاكتئاب والافتقاد والشعور بالوحدة والانعزال لفقدان السند وغياب الآخر الذي يمكن أن تقيم معه حواراً وجدانياً، كما أتضح أنهم يعانون من افتقاد الأمن والشعور بالتهديد، وسيطرة مشاعر النقص والدونية وانخفاض تقدير الذات (عفاف الكثيري،٢٠٠٤ :٢٣).

[٢] وجهة الضبط Locus of Control:

يعد مفهوم وجهة الضبط (Locus of control) من المفاهيم الحديثة نسبياً ، وقد تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي (Locus of control) ومن هذه المصطلحات العربية: مركز التحكم، مصدر التحكم، مصدر الضبط، موضع الضبط، وقد أشتق هذا المفهوم أصلاً من نظرية التعلم الاجتماعي (Social learning theory) التي صاغها في الخمسينات من القرن الماضي (جوليان روتر Julian Rottor) (الزهراني، ٢٠٠٥، ١٨).

يشير جوليان روتر عن مفهوم وجهة الضبط باختصار إلى اعتقاد الفرد حول العلاقة بين سلوكه ونتائج ذلك السلوك، عندما يعتقد الفرد أن هنالك علاقة سببية بين سلوكه والنواتج ويعزو ذلك مثلاً إلى المهارة. وهذا النوع يُدعى: وجهة الضبط الداخلي، وعلى الجانب الآخر في وجهة الضبط الخارجية يعزو نتائج السلوك إلى عوامل خارجية مثل: الآخرين أو الحظ أو الصدفة (الرويتع، ١٤٢٢، ٣١٩).

وذكر جوليان روتر Julian Rotter 1996 أن الناس ينقسمون إلى فئتين تبعاً لهذا المفهوم:

- **فئة التحكم الداخلي Internal izors:** وهم الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم.
- **فئة التحكم الخارجي External izers:** وهم الأفراد الذين يرون أنفسهم تحت تحكم قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها (موسى، ١٩٨١، ٥).

ويعرف الباحث وجهة الضبط بأنها: قيام الفرد بالسلوك وما يرتبط به من نتائج فإن كانت هذه النتائج مقترنة بالتعزيز والانجاز فهو من أصحاب الضبط الداخلي وإن كانت مقترنة بالقوى الخارجية من صدفة وحظ وقوى خارجية فهو من أصحاب الضبط الخارجي.

خصائص ذوي الضبط الداخلي:

١- كثرة حذرهم وانتباههم للنواحي المختلفة التي تزودهم بمعلومات مفيدة لسلوكهم المستقبلي.
٢- أخذهم خطوات تتميز بالفاعلية والتمكن لتحسين حال بيئتهم.
٣- يضعون قيمة كبيرة لتعزيزات مهاراتهم ويكونون أكثر اهتماماً بقدراتهم ويفشلون أيضاً.
٤- يقاومون المحاولات المغرية للتأثير عليهم.

خصائص ذوي الضبط الخارجي:

١- يمتلكون سلبية عامة وقلة في المشاركة والإنتاج.
٢- يرجعون الحوادث الإيجابية أو السلبية إلى ما وراء الضبط الشخصي.
٣- يفتقرون إلى الإحساس بوجود قدرة داخلية.
٤- تنخفض لديهم درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة (يعقوب، ٢٠٠٢، ٨٠).

أهمية وجهة الضبط :

- أن وجهة الضبط سمة من سمات الشخصية العامة والتي تبدأ في الثبات من العمر ٨ ــ ٩.
- أن أصحاب الوجهة الداخلية لديهم القدرة على التأثير في الحياة الاجتماعية ومقاومة الضغوط ويبذلون جهودهم لتحقيق المزيد من النجاح، أما أصحاب الوجهة الخارجية فيفتقرون إلى الانسجام مع البيئة التي يعيشون فيها نتيجة عجزهم عن تحقيق التوافق بين رغباتهم وبين أوضاع حياتهم (بادبيان، ١٤٢٠هـ، ٢٣ -٢٤).
- أن مفهوم مركز التحكم مفهوم يتأثر بالموضوعات الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع مما يعطي نتائج قد تختلف باختلاف المجمتعات (الديب، ١٩٩٤، ٢٢٠).

العوامل المؤثرة في وجهة الضبط :

تأثير الأسرة والبيئة في تكوين وجهة الضبط :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يشبع فيها الفرد حاجاته ورغباته، كما أنها تنمي لديه جميع القدرات والمعايير والقيم ونمط التفكير لديه وبالتالي تؤثر في تحديد مركز الضبط (الداخلي ــ والخارجي) لدى الفرد، ويظهر دور الأسرة من خلال أساليب التربية والحماية للأبناء، فعندما يخضع الابن لنظام أسري غير منسق، فإنه يدرك أن العالم متقلب ولا يمكن التنبؤ به، فالحماية الزائدة للطفل لا تعطيه فرصاً كافية للتدريب على الاستقلال الذاتي، كما أن أسلوب الضبط العدائي والشديد يؤثر سلباً في تفكيره وفي اعتقاده (منصور، ١٤١٧هـ، ٦٣).

كما أكد (زهران، ١٩٨٤) على أن البيئة الاجتماعية للفرد وظروف التنشئة الاجتماعية تتضمن استدخال الطفل لمعايير والديه، ويتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية وأهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب حيث تعمل على تعزيز وتدعيم، وبذلك ينمو الضبط الداخلي والخارجي متأثراً ببيئة الطفل (زهران، ١٩٨٤، ٢١٩).

ويؤكد زو (Zoe, 1982) على دور المجتمعات في تحديد وجهة الضبط لدى أفراد هذا المجتمع، فالمجتمعات التي تركز على قيم معينة كالأصالة في الشخصية تدفع أفرادها إلى أن يكونوا ذو جهة ضبط داخلية، كما تزداد وتتدعم وجهة الضبط الداخلية لدى الأفراد الذين ينشئون في مجتمعات تنمي لديهم الاستقلالية وتشجع فيهم القدرات الفردية (توفيق وسليمان، ١٩٩٥، ٦٦).

وقد أشار فاريز (Phares, 1967) إلى أهمية التنشئة الأسرية في تكوين مصادر الضبط الداخلي أو الخارجي لدى الفرد، فمن نشأ في بيئة دافئة مستقلة يكون اتجاها داخلياً.

ويذكر مارتن Martin عند محاولته لتفسير نشأة وجهة الضبط (الداخلية والخارجية) أن الطفل الذي يحصل على احتياجاته ومتطلباته كلما أراد ذلك فسينمو لديه اتجاه داخلي في الضبط، عندما يحصل عكس ذلك لطفل فسينمو لديه اتجاه خارجي في الضبط (الزهراني، ٢٠٠٥ : ٢٩).

ومما سبق نستنتج أن الأسرة والتنشئة فيها والعلاقة بالوالدين وما تحمله من معاملة سواءاً أكانت تلك المعاملة إيجاباً أو سلباً والبيئة المحيطة بالفرد لها دور كبير في تكوين وجهة الضبط سواءاً أكانت داخلية أو خارجية.

وجهة الضبط لدى المحرومين من الوالدين:

اهتمت دراسات عديدة بمفهوم وجهة الضبط باعتباره متغير من متغيرات الشخصية التي تهتم بمعتقدات الفرد كما يعد مؤشراً لأسلوب التعامل مع الواقع الخارجي والداخلي والتفاعل مع أحداث البيئة (نادية التيه،١٩٩٢: ٧).

وتدل الدراسات الحديثة على أن الطفل الذي يتربى مع أحد الوالدين فقط قد يشب سوياً، ولكن إذا ظهرت آثار الطلاق أ و المعيشة مع أسرة مكونة من أحد الأبوين فقط، فإن الأطفال الذكور أكثر تأثيراً من الإناث فلقد لوحظ لدي هؤلاء الأطفال نقص في النمو المعرفي و العقلي، ونقص في الضبط الداخلي الذاتي في الأطفال الذكور لضعف الإشراف الوالدي من قبل الأم (العيسوي،١٩٨٥ : ٢١٢).

ودرس صلاح أبوناهية (١٩٨٩) العلاقة بين الضبط الداخلي / الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية وتوصل إلى وجود علاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فوجد أن المعاملة الوالدية السوية المستقرة التي توفر للطفل الإحساس بالطمأنينة تحرك دوافعه للتعلم والتجريب والاحتكاك مع المواقف الأخرى في البيئة الخارجية بحرية وجراءة، أما الطفل الذي يترك دون رعاية من قبل الوالدين فيفقد الثقة بالنفس ويشعر بعدم الكفاءة في مواجهة المواقف الخارجية ويطور اعتقادات متعصبة أو توقعات ضبط خارجية (سهير أحمد،١٩٩٢، ٨).

<u>العلاقة بين تقدير الذات ووجهة الضبط لدى المحرومين وغير المحرومين من الوالدين:</u>

إن وجهة الضبط يفسر لنا بعداً هاماً من أبعاد الشخصية ألا وهو مصدر الضبط لدى الفرد في اعتقاده أما بالضبط الداخلي أو بالضبط الخارجي، كما أن الذات هي جوهر الشخصية ومفهوم الذات و تقدير الذات وهو حجر الزاوية فيها، وهو الذي ينظم السلوك ويعتبراً مؤشراً هاماً في أدراك الفرد لذاته وقد ربطت بعض الدراسات بينهما في الوصول إلى علاقة بين تقدير الذات ووجهة الضبط فنجد بعضها ارتبط أما إيجاباً أو سلباً ومن الدراسات العربية التي ربطت بينهما لدى المحرومين دراسة رشيدة (١٩٨٥) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين وجهة الضبط وتقدير الذات لدى عينة من التلاميذ المحرومين من أسرهم، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين درجات ذوى الضبط الخارجي ودرجات تقدير الذات لدى التلاميذ (الزهراني، ٢٠٠٥، ٣٣).

ولقد توصل كرمباركر (Crumpaer, 1979) إلى أن تقدير الذات لدى تلاميذ الصف الخامس يكون بشكل دال إذا ما قورنوا بتقدير الذات لدى الصفين الثاني والثالث، وبصفة عامة وجد أن طلاب عينة المتحكمين داخلياً يكون تقديرهم لذاتهم أكبر من الطلاب المتحكمين خارجياً.

كما وجد ليفيتز (Levitz, 1982) في دراسته عدم وجود علاقة بين تقدير الذات ووجهة الضبط (رشيدة رمضان، ١٩٨٥، ١١٦).

وقام كاننجهام بير بيرين (Cunningam Berberain, 1976) بدراسة حول تقدير الذات وعلاقته بمركز الضبط أظهرت النتائج إلى أن الذكور ذوى التقدير العالي أكثر ضبطاً داخلياً من ذوي تقدير الذات المنخفض والذين غالباً ما يميلون إلى الضبط الخارجي (يعقوب،٢٠٠٢، ٤٧).

كما توصل عبد الحميد، كفافي (١٩٨٨) في درستهما عن وجهة الضبط وبعض المتغيرات المرتبطة به، ومن متغيراتها تقبل الذات، وتقدير الذات، ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية، توصلا إلى أن هناك علاقة بين تقدير الذات المرتفع ووجهة الضبط الداخلية والقدرة على الإنجاز الأكاديمي (عابد، ٢٠٠٢، ٤٧).

وفي دراسة كلايسيون (Clayson, 1984) على عينة من العمال تمتد أعمارهم بين ٢٦-٤٦ سنة أشارت النتائج أن الأفراد ذوي التحكم الداخلي لديهم مفهوم ذات مرتفع أكبر من الأفراد ذوي التحكم الخارجي.

كما أن هناك علاقة بين ذوي الضبط الداخلي وتقدير الذات حيث ربطت كثير من الدراسات بينهما، ومن هذه الدراسات دراسة (Humphries, 1997) حيث أن ذو الضبط الداخلي أكثر ثقة بأنفسهم ولديهم مفاهيم إيجابية عن الذات.

وقد وجد أجارول (Aggarwol, 1974) أن الطلاب ذوي التحكم الداخلي لديهم مفهوم ذات مرتفع وبينما الطلاب ذوي التحكم الخارجي لديهم مفهوم ذات منخفض (الزهراني، ٢٠٠٥، ٣٢).

[٣] المحرومون من الوالدين Deprived of parental:

عرفت اليزابيت ماير (M. Elizabeth) الطفل المحروم بأنه الطفل الذي حرم من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته حيث يرتبط الحرمان بمفهوم الشمولية التي تتصل معيارياً بنوع درجات الإشباع لمختلف حاجات الطفل. فقد يكون الحرمان بسبب فقد أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة، وقد يكون الطفل محروماً حتى مع وجود أبويه على قيد الحياة ولكنهما غير قادرين على توفير الرعاية المناسبة له إما بسبب التفكك الأسري أو بسبب الحالة الاقتصادية (الراشدي، ١٤٢٦هـ، ٢١٠).

ويرى بولبي (Bowlby, 1980) أن هناك حالات تصبح مصدرًا لحرمان الطفل منها:

- جماعة منزلية لم تتكون قط (غير شرعية).
- جماعة منزلية طبيعية صحيحة ولكنها عاجزة عن تأدية وظيفتها بسبب أحوال اقتصادية.
- جماعة منزلية منهارة، مثل كارثة اجتماعية، حرب أو مجاعة، موت أحد الوالدين، الانفصال أو الطلاق (قاسم، ٢٠٠٢، ١١٥).

ويتضح أن الحرمان من الوالدين هو حرمان من الحياة الأسرية الطبيعية، بينما ينطوي عليه من انقطاع للعلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى الحرمان

الذي يحدث عندما ينتقل الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة إيوائية حيث يتلقى الطفل رعاية كافية تتيح له فرصة التفاعل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم.

وقد ذكرت دراسات متعددة قام بها الباحثون في مختلف البلدان أن الحرمان من الوالدين له آثار سيئة على النمو الجسمي، والعقلي والانفعالي والاجتماعي تتمثل في درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء وتحصيل دراسي متدن وعدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة مع آخرين واضطرابات سلوكية تظهر في شكل قلق ومخاوف، كما أنهم أكثر اعتماداً على آخرين في سلوكهم، مع عدم النضج في أنماط المتفق مع جنسهم، وبوجه عام أنهم اقل توافقاً على المستويين الشخصي والاجتماعي بالمقارنة بقرنائهم ذوي الأسر الطبيعية (إسماعيل،١٩٩٥م : ٣).

أنواع الحرمان من الوالدين "أسبابه وأشكاله ومستوياته":

تقسم دسوقي (١٩٩٧م) الحرمان إلى نوعين هما:

- **حرمان الأموي Maternal Deprivation:** أي الحرمان من وجود الأم إما بسبب الموت أو الطلاق أو السفر أو العجز أو الفقر.
- **الحرمان الأبوي Deprivation Parental:** أي الحرمان من وجود الأب أما بسبب الموت أو الطلاق أو السفر أو العجز أو الفقر (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦، ٨٥).

كما أن الباحث أضاف النوع الثالث وهو:

- **الحرمان من الوالدين Deprivation of parental**: أي الحرمان من وجود الأم والأب معاً إما بسبب الموت أو الطلاق أو السفر أو العجز أو الفقر.

وتعتبر أنواع الحرمان السابقة هي الأنواع المستهدفة من عينة البحث وذلك لبروز هذه الأنواع في مجتمع الدراسة وسهولة التعرف عليها وشيوع هذه الفئات بصفة عامة وما عداها يصعب التعرف عليه وذلك بسبب ضعف المعلومات ولعدم توفر الإحصاءات الدقيقة وتكتم المجتمع المحلي والسرية والحرج ولاسيما أننا في مجتمع محافظ تغلب عليه العادات والتقاليد مما جعل الباحث يقتصر على فئة المحرومين (من الوالدين معاً / الأب / الأم).

واختلفت تقسيمات الباحثين لأنواع الحرمان مثلما اختلفت تعريفاتهم فيرى الحوات (١٩٨٩) أنه يمكن أن نصنف الحرمان إلى نوعين :

- **الحرمان النفسي:** الذي يرتبط بحرمان الطفل من إشباع حاجاته النفسية ومن التعبير عن ذاته كذلك إساءة معاملته واضطهاده عاطفياً.
- **الحرمان الاجتماعي:** والذي يتصل بوجود نوع من التقصير والإهمال في الرعاية والتنشئة الاجتماعية للطفل وما يترتب عليها من مشاكل وصعوبات قد تعترض النمو الاجتماعي للطفل (عفاف الكثيري، ٢٠٠٤، ٣٥).

أنوع الحرمان من حيث أسبابه وتتضمن :

- حرمان بسبب موت الوالدين أو أحدهما.
- حرمان بسبب انفصال الطفل عن والديه أو أحدهما نتيجة الطلاق.
- حرمان من الأم نتيجة تغيبها في الخارج للعمل فترات طويلة.
- حرمان من الأب بسبب تغيبه بالسفر للخارج أو السجن.....الخ.
- حرمان بسبب الإيداع بالمستشفيات فترات طويلة.
- حرمان ناتج عن نبذ الطفل وإهماله وانتهاكه رغم وجود الوالدين (قاسم،٢٠٠٢ :٣٣).

الحرمان من الآم وآثاره :

نظراً لأهمية الأم وأهمية دورها في حياة الطفل فإن حرمان الطفل من عطفها ومن وجودها خطورة كبيرة عليه فالعلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه تمثل الدعامة الأولى التي تمده بالحياة وتكوين بنيانه الأساسي ولا يوجد شيء في الدنيا يجعل الطفل يشعر بمثل هذه الأحاسيس من سعادة ومرح مثل هذا الاندماج الأموي ولا أدل على ذلك من وجود بعض المظاهر التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية عند الطفل مستقبلاً، فمثلاً ابتسامة الطفل لأمه ما هي إلا نوع من الود بين الطرفين وهذا الود ينمو كلما استمر التفاعل المتبادل في نفس الاتجاه (نبوية عبد الله،٢٠٠٠ : ٤٤).

كما أن حاجة الطفل إلى حب الأم وحنانها أو من يحل محلها مهمة لنموه الجسمي والنفسي معاً لأن عناية الأم بطفلها لا تشكل مسألة عاطفية فقط وإنما أمراً حيوياً وضرورياً للنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي وهذا ما أكد عليه إريكسونErikson في أن أساس الثقة لدى الطفل تنمو منذ سنوات طفولته الأولى معتمدا على نوع علاقته بأمة (تغريد أبو سبعة، ٢٠٠٠، ١٧).

ونجد أن حرمان الطفل من أمه في مرحلة الطفولة عامةً، ومرحلة الرضاعة خاصةً يؤذيه نفسياً، وقد يكون من عوامل انحرافه وضعف صحته النفسية في مراحل حياته التالية (محمد، مرسي، ٢٠٠٦ :٩٠).

فحرمان الطفل من الأم قد لا يكون هو المسئول الوحيد عن النتائج السلبية، فقد تحدث نفس النتائج مع وجود الأم بجانب الطفل وذلك بسبب ما تتصف به من إهمال أو نبذ أو عدوانية وغير ذلك، فالمتغيرات الحقيقة المسئولة عن ظهور النتائج السلبية عند أطفال المؤسسات أو غيرهم، ترجع إلى عدم توافر الخبرات التفاعلية الطبيعية المرتبطة بالأم، وهي خبرات تقوم على الحب والحنان غير المشروط والعطف والأمن والدفء والاستجابة السريعة لحاجاته الأساسية وإشعاره بالاهتمام والأهمية وتوفير جو من الرعاية الصحية النفسية بحيث تتيح له حرية الحركة واللعب التلقائي والنشاط وغير ذلك من الخبرات، فحيثما تتوفر تلك الخبرات سواء عن طريق الأم البيولوجية أو البديلة فإنها تحقق النمو النفسي والجسمي المتكامل (نجاح ناصيف، ١٩٩٣، ٤٥-٤٦).

فالحرمان من الأم يؤدي إلى الانحراف وسوء التكيف، وفشل الأطفال في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أفراد المجتمع وشتى اضطرابات الشخصية، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي (سليمان،٢٠٠٠: ٥١).

الحرمان من الأب وآثاره :

وكما أن للأم دور رئيس وهام في عملية التنشئة الاجتماعية، فللأب أيضاً دور هام في حياة الطفل، ويمكننا القول بأن الحرمان من الأب لا يقل في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل وعلى توجيه سلوكه، حيث يعتبر غياب الأب عن أبنائه فترة طويلة وسيلة هامة من وسائل عدم تحديد مكونات الشخصية للطفل وتدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع من خلال حرمانه من انتقال خبرات الأب إليه (قاسم،٢٠٠٢: ٢٩).

إن دور الأب هام في عملية التفاعل العائلي الاجتماعي لأن شعور الطفل تجاه محبة والده وتقديره له وعلاقته به أمر له الأثر الكبير على سلوكه وتكيفه وتمتعه بالأمن والاستقرار النفسي وذلك من خلال الاتصال النفسي الدائم بين الطرفين فمن خلاله يحس الطفل ويشعر بمدى اهتمام الأب ورعايته والعناية به، وهذا لا يقاس بعدد الساعات التي يقضيها الأب مع ابنه وإنما بما يمنحه إياه من حب وحنان، فلا يقتصر دور الأب على إعالة أفراد الأسرة وقضاء احتياجاتهم الاقتصادية، بل يتجاوز ذلك إلى ما هو أكثر أهمية وهو تكوين الذات العليا عند الأبناء عن طريق القدوة الحسنة والمثل الصالح الذي يضربه لأبنه فيقلده دون عناء وبطريقة دون عناء وبطريقة شعورية ولا شعورية (رشيدة رمضان، ١٩٩٨، ١٤-١٨).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن الأطفال ذوي الأب الغائب يعانون من نقص في الاستقلالية والمسئولية الاجتماعية وفقدان النضج العام، بالإضافة إلى حصولهم على درجات منخفضة في اختبارات الذكاء والتحصيل الأكاديمي، وكذلك عدم توفر السلوك الشجاع أو المغامر لدى هؤلاء الأطفال، فهم إما مدعيين أو مترددين في سلوكهم وعلاقاتهم أو غير ناضجين في ردود أفعالهم وتعاملهم مع أقاربهم ولديهم صعوبة حادة في تكوين صداقات أو روابط مع أقرانهم وحتى في حالة تكوين هذه الصداقات فإنها غالباً ما تتلاشى لأتفه الأسباب وأن غياب الأب أيضاً قد يزيد من القلق النفسي والاضطراب العاطفي عند الأطفال وقد وجد أن هناك ارتباطاً بينه وبين بعض حالات الانتحار والشعور بخيبة الأمل (نجاح ناصيف، ١٩٩٢، ٤٦).

ويشير بيلر (Biller) إلى أن غياب الأب يلعب دوراً هاماً في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة حيث وجد أن الأطفال في هذه الفترة والذين لديهم أب يقظ منتبه يميلون إلى تكوين مفهوم إيجابي للذات وشعوراً بالرضا عن صورة الذات يتميزون في المواقف المستقبلية بنشاط وإنجاز أكبر من الأطفال الذين يعيشون مع الأم فقط. وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من الأب يظهر لديهم سرعة التأثير والحساسية، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات أو روابط مع أقرانهم وحتى في

حالة تكوين مثل هذه الصداقات فإنها غالباً ما تتلاشى لأتفه الأسباب وكذلك يعانون من نقص في التحصيل الدراسي نظراً لأنهم يتلقون رعاية أقل واهتماماً وانتباهاً أقل من الأطفال الذين يعيشون في أسر سليمة التكوين (عفاف الكثيري، ٢٠٠٤ : ٤٣).

العوامل المؤثرة في المحرومين من الوالدين :

- **عمر الطفل:** الحرمان من الوالدين أو أحدهما في الطفولة له آثاره المباشرة واللاحقة على مختلف جوانب النمو، ولكن تلك الآثار تختلف باختلاف عمر الطفل أثناء حدوث الحرمان، فالفترة الأكثر حساسية في حياة الطفل في بناء علاقات وجدانية ثابتة وهي ما بين ستة أشهر وسنتين. (عفاف الكثيري، ٢٠٠٤، ٤٧).
- **درجة الحرمان ومدته:** تختلف الآثار السلبية الناتجة عن الحرمان تبعاً لدرجة الحرمان ومدته الزمنية، فالحرمان الجزئي مثلاً قد يسبب القلق والتعطش إلى المحبة، كما أنه قد يولد الشعور العام بالرغبة في الانتقام والذي ينتج عنه الشعور بالذنب والاكتئاب بينما آثار الحرمان الكلي قد يكون أشد خطورة على النمو الخلقي، بل ربما يسبب العجز التام عن إقامة علاقات مع الآخرين (عفاف الكثيري، ٢٠٠٤: ٥٠). وتزداد المحبة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره حتى بالنسبة للاستجابات المؤقتة قصيرة المدى حيث كان الاضطراب أعلى في أعقاب مدة انفصال دامت أربعة أيام فقط. وتبين عدد من الدراسات التي بفحص آثار الانفصال المؤقت (لمدة شهر أو أكثر) في الطفولة المبكرة أن النتائج السيئة هذا الانفصال فيما يتعلق بالجوانب المعرفية أو الانفعالية أو السلوكية قليلة (نبوية عبد الله،٢٠٠٠، ٥٧).
- **الجنس:** إن الفروق بين الجنسين في ردود الفعل لفقدان الأم فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطفل الذكر تشتد ردود أفعاله أكثر من الطفلة الأنثى لفقدان ألأم خاصة إذا كان فقدان الأم راجعاً إلى خلافات أسرية (نبوية عبد الله، ٢٠٠٠، ٥٦). وأظهرت بعض الدراسات التي أجريت لمعرفة تأثير غياب الأب على الأبناء الذكور والإناث أن الأولاد كانوا أكثر تأثراً من البنات حيث اتسموا بالتبعية وعدم التوافق مع جماعاتهم وكانوا غير ناضجين في أنماط سلوكهم وأقل تأكداً حول أدوارهم الجنسية حيث أنهم كانوا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها أو يتشبهون بالإناث في أنماط سلوكهم وكانوا أكثر تمرداً وعصياناً (نجاح ناصيف، ١٩٩٣، ٤٩).

إجراءات الدراسة:

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي ويقصد به ذلك النوع من مناهج البحث والذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغير أو أكثر ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة. (العساف، ١٩٩٥، ٢٦١). والمنهج الوصفي بعامة يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها

وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها والكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. (عبيدات، ٢٠٠٦، ٢٤٧).

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من الطلاب الذكور (المحرومين من الأم فقط/المحرومين من الأب فقط/المحرومين من الوالدين معاً) وغير المحرومين من الوالدين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الليث خلال نهاية الفصل الأول للعام الدراسي ١٤٢٩ ــ ١٤٣٠هـ.

عينة البحث :

تم اختيار عينة قصدية من بعض طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة الليث والذين تنطبق عليهم متغير البحث الحالي (المحرومين من الوالدين) وكان عدد الاستبيانات المستلمة والمكتملة (١٨٤) استبيان.

جدول رقم (١): توزيع عينة البحث على بعض المدارس المتوسطة بمحافظة الليث

م	اسم المدرسة	المحرومين من الوالدين	غير المحرومين من الوالدين	العينة الكلية
١	الخالدية المتوسطة	٢٤	٢٠	٤٤
٢	الصديق المتوسطة	١٠	٨	١٨
٣	حسان بن ثابت المتوسطة	٧	٧	١٤
٤	الأمير أحمد المتوسطة	١١	٩	٢٠
٥	مصعب بن عمير المتوسطة	١٤	١١	٢٥
٦	الفتح المتوسطة	٢١	٢٠	٤١
٧	الرازي المتوسطة	١٠	١١	٢١
٨	الفيصل المتوسطة	٢٤	١٢	٣٦
٩	سعيد بن العاص المتوسطة	٧	٧	١٤
١٠	ولي العهد المتوسطة	١١	٧	١٨
١١	الأمير نايف المتوسطة	١٣	١٣	٢٦
١٢	الشاطئ المتوسطة	٧	٧	١٤
١٣	حمزة بن عبد المطلب	١٤	١٢	٢٦
١٤	عمار بن ياسر المتوسطة	١١	١١	٢٢
المجموع		**١٨٤**	**١٥٥**	**٣٣٩**

أدوات البحث:

استبيان مقياس تقدير الذات للأطفال:

صمم هذا الاستبيان في الأصل د. لورانس D.Lawrence بعنوان Self-esteem Questionnaire وأعده (إسماعيل، ١٩٨٨م) باللغة العربية، وتم تقنينه على البيئة العربية.

ويتكون الاستبيان في صورته الأصلية من (٣٠) فقرة تم اختيارها على أساس مدى تكرارها في دراسة الحالات التي قام بها لورانس(١٩٧٣) حيث سئل ١٧٢ طفلاً من المدارس الابتدائية تمتد أعمارهم من ٩-١٢ سنة بأن يقدروا أنفسهم أما (بنعم) أو (لا) أو (لا أعرف) على كل فقرة، وبعد مرور فترة زمنية سئل نفس الأطفال أن يقدروا أنفسهم على نفس الفقرات، بشرط أن يحددوا نوعية الشخص الذي يودون أن يكون مثله، وبذا حصل لورانس على مجموعتين :

المجموعة الأولى من الدرجات تمثل تصور الذات Self-Image والمجموعة الثانية من الدرجات تمثل الذات المثالية Ideal Self، واعتبر لورانس أن التعارض بين هاتين الدرجتين تمثل مقياساً لتقدير الذات، إلا أن طريقة التقديم أدت إلى العديد من سوء الفهم لذا كانت الحاجة إلى تعديل هذا الاستبيان، فاشتق لورانس مجموعة من ٤٠ سؤالاً لتكون الصورة (ب) المكافئة للصورة (أ)، ثم طبق الصورتين على مجموعة من الأطفال بلغ ٧٦ طفلا، واستبعدت الأسئلة التي كانت الموافقة عليها أقل من ٠.٨٠ مما أدى إلى بقاء ١٦ عبارة فقط في كل من الصورتين، ثم أضيفت أربع عبارات أخرى ذات طبيعة مشتتة Innocuous إلى كل من الصورتين لتجعلهما مقبولة للطفل، وبذلك أصبحت كل صورة تتكون من ٢٠ سؤالاً، ثم طبقت الصورتان (أ)، (ب)، مرة أخرى على عينة من ٤٣١ طفلاً، وكان معامل الارتباط بينهما ٠.٨٣ (دال عند مستوى ٠.٠١).

ثم استخدم والتر باركر Walter Parker (1979) تحليل المفردات لكل سؤال من أسئلة الصورة (أ) والصورة (ب) وذلك بتطبيقها على ١٤٩ طفلاً، ونتج عن هذا التحليل ١٢ فقرة مميزة لتقدير الذات في كل من الصورتين، ثم أضيفت أربع عبارات أخرى ذات الطبيعة المشتتة إلى كل من الصورتين (أرقام ٤، ٧، ٩، ١٢) ومن هاتين الصورتين استخلص لورانس الصورة النهائية لاستبيان تقدير الذات والذي قام (إسماعيل، ١٩٨٨) بتقنينها في البيئة العربية.

قام (إسماعيل، ١٩٨٨) بترجمة فقرات المقياس وتم عرضه على بعض المتخصصين في مجال علم النفس للتأكد من دقة الترجمة وصياغته اللغوية. ثم قام بإعداد التعليمات المناسبة وتصميم ورقة الأسئلة وفيها الإجابة، حيث يوجد أمام كل فقرة إجابتان (نعم، لا) وعلى التلميذ أن يضع (✓ أو ×) تحت الإجابة التي تنطبق عليه.

مفتاح التصحيح :

أعد مفتاح التصحيح لـ (١٢ فقرة لقياس تقدير الذات) طبقاً لنوع الفقرة موجبة كانت أم سالبة، والفقرة الموجبة الوحيدة رقم (١) تعني أنه إذا أجاب التلميذ بـ (نعم) يعطى درجة واحدة، وإذا أجاب

بـــ (لا) يعطى صفراً والعكس صحيح في الفقرات السالبة (باقي الفقرات ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) أما الفقرات الخاصة بتشتيت الانتباه (أرقـــام ٤، ٧، ٩، ١٢) فـــلا تعطـــى درجات عليها.

صدق المفردات:

قام (إسماعيل، ١٩٨٨) بتطبيق الاستبيان على عينة عشوائية مقـــدارها (٢٠٠) مـــن تلاميـــذ الصف الخامس الابتدائي في محافظة الشرقية (١٠٠ من البنين، ١٠٠ من البنات). تم حساب معاملات التواء المنحنى التجريبي لدرجات البنين، والبنات والعينة الكلية (البنين والبنات معاً). وكانـــت جميـــع المعاملات صغيرة مما يدل على اعتدالية التوزيع.

وقام (إسماعيل، ١٩٨٨) إلى حساب صدق المفردات (١٦ فقرة لقياس تقدير الذات) عن طريق حساب معامل الارتباط الثنائي الأصيل بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية وذلك لكـــل مـــن البنـــين والبنات والعينة الكلية كما في الجداول، ثم حساب الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط كما في الجدول رقم (٢)، واتضح أن جميع المعاملات دالة إحصائياً.

جدول رقم (٢): صدق المفردات لاختبار تقدير الذات باستخدام معامل الارتباط الثنائي الأصيل

رقم الفقرة	البنون		البنات		العينة الكلية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٢٥	٠.٠١	٠.١٣	٠.٠١	٠.١٨	٠.٠١
٢	٠.٤٦	٠.٠١	٠.٢٤	٠.٠١	٠.٣٤	٠.٠١
٣	٠.٤٢	٠.٠١	٠.٤٥	٠.٠١	٠.٤٦	٠.٠١
٥	٠.٤٨	٠.٠١	٠.٥٠	٠.٠١	٠.٥٢	٠.٠١
٦	٠.٤٦	٠.٠١	٠.٥٢	٠.٠١	٠.٥٠	٠.٠١
٨	٠.١٣	٠.٠١	٠.٠٥	غير دال	٠.١١	٠.٠٥
١٠	٠.٢٤	٠.٠١	٠.٤١	٠.٠١	٠.٣٥	٠.٠١
١١	٠.٤٧	٠.٠١	٠.٣١	٠.٠١	٠.٣٩	٠.٠١
١٣	٠.٤٥	٠.٠١	٠.٤١	٠.٠١	٠.٤٣	٠.٠١
١٤	٠.٢٢	٠.٠١	٠.٢٩	٠.٠١	٠.٢٧	٠.٠١
١٥	٠.٣٩	٠.٠١	٠.٣٩	٠.٠١	٠.٣٦	
١٦	٠.٣٤	٠.٠١	٠.٣٠	٠.٠١	٠.٣٦	

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

لا تختلف درجات تقدير الذات لدى كل من الطلاب المحرومين من الأب، من الأم، من كلا الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.

ولاختبار صحة الفرض تمت المقارنة بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى كل من الطلاب المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان وغير المحرومين من الوالدين باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٣): نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى الطلاب المحرومين من (أيا من الوالدين) وغير المحرومين من الوالدين

مصادر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	١١.٠٨٤	٣	٣.٦٩٥	٠.٦٧٣	٠.٥٦٩
داخل المجموعات	١٨٣٨.٢٠٨	٣٣٥	٥.٤٨٧		
الكلي	١٨٤٩.٢٩٢	٣٣٨			

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) تساوي (٠.٦٧٣) وهي قيمه غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى كل من (المحرومين من الوالدين) و(غير المحرومين من الوالدين)

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الحرمان من الوالدين ليس هو السبب الرئيس في تقدير الذات، ويفسر الباحث أن المحرومين وغير المحرومين من الوالدين يشتركون في بعض الظروف والعوامل البيئية والثقافية والاجتماعية التي ساعدت في عدم وجود هذه الفروق ومن هذه العوامل المشتركة ما يأتي.

- أنه ربما يجد المحرومين من الوالدين بخاصة في تلك الفئة العمرية الاحتواء الأسري من قبل الأقارب– وإن كان هذا لا يعوض الحرمان من الوالدين، إلا أنه قد يساعد في أن يكون تقديره لذاته غير مختلف عن أقرانه غير المحرومين من الوالدين.
- وهذا يؤكد أهميه العلاقات العائلية بالنسبة للطفل ومحيطه الاجتماعي في إشباع حاجاته النفسية ورفع مستوى تقدير الذات لدى المحرومين حتى يتحقق توافقهم النفسي مع أقرانهم ومحيطهم الداخلي والخارجي، ورغم أن الأم والأب يلعبان دورا حاسماً في إشباع تلك الحاجات إلا أن الرعاية البديلة إذا كانت على قدر من الاهتمام والحنو على الطفل فإنها تكون كفيلة بتقديم الرعاية والحنان لهم، فنمط الرعاية المميز للعلاقات الأسرية التي تتسم بالحب والتقبل والانتماء والتقدير تدفع الطفل المحروم إلى تحقيق أكبر قدر من الأمن والطمأنينة النفسية حتى في ظل

غياب شخص والدية، حيث أن الحرمان هو حرمان الرعاية اللازمة لتنمية شخصية الفرد وحفظه.

- كذلك نجد أن البيئة الاجتماعية في المجتمع المحلي وخاصة في محافظة الليث مجتمع تقليدي محافظ قروي تشيع فيه أواصر الألفة والمحبة والترابط والتكاتف الاجتماعي بين أفراد المجتمع بعامة وأفراد الأسرة الممتدة بخاصة.
- التربية الإسلامية القويمة التي تربي الطفل على الإيمان بالله وبالقدر خيره وشره وأن الموت مصير كل إنسان والحث على الصبر والسلوان وتحمل ذلك.
- نجد أن المجتمع المحلي والأسري لا يُشعر الطفل المحروم بأنه محروم من الوالدين حيث يتولى الجد مكان الأب والجدة مكان الأم وهذا هو الأغلب في مجتمعنا في محافظة الليث.
- عدم التفرقة بين المحرومين وغير المحرومين في المدارس حتى أن بعض المدارس تقوم برعاية الطلاب المحرومين من الوالدين، وتقديم بعض البرامج الإرشادية المناسبة لهم.
- ونجد أن حرمان الطفل من الأم قد لا يكون هو المسئول الوحيد عن النتائج السلبية، فقد تحدث نفس النتائج مع وجود الأم بجانب الطفل وذلك بسبب ما تتصف به من إهمال أو نبذ أو عدوانية وغير ذلك، فالمتغيرات الحقيقة المسئولة عن ظهور النتائج السلبية عند أطفال المؤسسات أو غيرهم، ترجع إلى عدم توافر الخبرات التفاعلية الطبيعية المرتبطة بالأم، وهي خبرات تقوم على الحب والحنان غير المشروط والعطف والأمن والدفء والاستجابة السريعة لحاجاته الأساسية وإشعاره بالاهتمام والأهمية وتوفير جو من الرعاية الصحية النفسية (ناصيف، ١٩٩٣، ٤٥-٤٦).
- ويرى بولبي (١٩٩٠) أن العلاقة الأولى التي تربط الطفل بأم بديله يخفف من التأثيرات السيئة لانفصاله عن الأم، فهو يحتاج إلى أم يتعلق بها ويتعلق بحبها نحوه ورعايتها له،ويشعر بالأمن في وجودها (أسماء العتيبي،٢٠٠٦، ٢٢٨).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رشيدة رمضان، ١٩٨٥ Anne, 1988،، خطاب،١٩٩٣ Juffer & 2007،Marinus & IJzendoorn) حيث لم توجد اختلاف أو فروق في تقدير الذات لدى المحرومين وغير المحرومين، وكذلك دراسة كل من (Kelly & Berg, 1979 ، Waymane 1978، 1985 Heinline&Faig،et.al) نقلاً عن (المطوع،١٤٢٧) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج كل من و(Mullennix, 1966 ، عفاف الكثيري،٢٠٠٤م) حيث كانت هناك فروق بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين في تقدير الذات، وكذلك أظهرت دراسة (المطوع،١٤٢٧) فروقاً في تقدير الذات لصالح أبناء المطلقين مقارنةً مع غير المحرومين بغض النظر

مع من يعيش هؤلاء بعد الطلاق مع (الأب أو الأم). وفي النهاية يمكن القول بأن الفرض الأول تحقق صحته.

نتائج الفرض الثاني:

لا تختلف درجات وجهة الضبط لدى كل من الطلاب المحرومين من الأب، من الأم، من كلا الوالدين وغير المحرومين من الوالدين.

ولاختبار صحة الفرض تمت المقارنة بين متوسطات درجات وجهة الضبط لدى كل من الطلاب المحرومين باختلاف نوع الحرمان وغير المحرومين من الوالدين باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٤): نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات وجهة الضبط لدى الطلاب المحرومين من (أيا من الوالدين) وغير المحرومين من الوالدين

مصادر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٣١.٦٩٤	٣	١٠.٥٦٥	٠.٧٥٥	٠.٥٢٠
داخل المجموعات	٤٦٨٩.٣٣٨	٣٣٥	١٣.٩٩٨		
الكلي	٤٧٢١.٠٣٢	٣٣٨			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) تساوي (٠.٧٥٥) وهي قيمه غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى كل من (محرومين من الوالدين) و(غير محرومين من الوالدين).

- يمكن تفسير هذه النتائج إلى أنه ربما ظروف الحرمان قد تساعد المحرومين من الوالدين على الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية منذ صغرهم، مما يجعل وجهة الضبط لا تختلف عن غير المحرومين من الوالدين، حيث أن الأعباء والمسؤوليات التي تلقى على المحروم كفيلة في جعله أكثر اعتماداً وضبطاً وأخذاً بالمعززات المحيطة به بحيث يعتمد على نفسه.
- إن البيئة الاجتماعية القروية في محافظة الليث تساعد على نمو الضبط الداخلي سواءاً أكان للمحرومين وغير المحرومين من الوالدين، حيث نجد أن الطفل منذ نعومة أظافره وهو يتربى على الاعتماد على نفسه وعلى التضحية وبذل الأسباب والأخذ بالمعززات.
- إن العوامل النفسية لها دور كبير، وذلك أن المحروم من الوالدين يريد أثبات نفسه ومدى توافقه النفسي والاجتماعي، وأنه على قدر كبير في مجاراة أقرانه من غير المحرومين من الوالدين في أثبات شخصيته ومدى اتزانه وضبطه للظروف المحيطة به.
- كما أن مفهوم مركز التحكم (وجهة الضبط) مفهوم يتأثر بالموضوعات الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع مما يعطي نتائج قد تختلف باختلاف المجتمعات (الديب، ١٩٩٤، ٢٢٠).

- وقد أكد ليثام (Leatham, 2005) أن الطلبة المحرومين من الوالدين الذين يتحملون مسؤولية عائلاتهم يمتازون بصفات عديدة مثل القيم والمبادئ ووجهة الضبط، ولديهم أساليب كثيرة للتعامل والتواصل مع بيئتهم المحيطة. وأظهرت الدراسة أن احتياجات هؤلاء الأطفال الجسدية والنفسية تهدد سلوكاتهم وتصرفاتهم، ولكن علاقاتهم الشخصية تساعدهم على تخطي هذه الاحتياجات وتعمله الاعتماد على الذات والتطلع إلى المستقبل، أوصت الدراسة على ضرورة رعاية هذه الحالات من قبل المجتمع ومتابعتهم إلى ما بعد الدراسة وحصولهم على الإرشاد اللازم لتحملهم مسؤولية عائلاتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة رمضان (١٩٨٥) حيث لا توجد فروق ذات دلالة في مركز التحكم بين متوسط درجات التلاميذ المحرومين من (الأم،الأب) والتلاميذ غير المحرومين من أسرهم، و دراسة باريش وكونلاند (Parsh&Copland, 1980) في عدم وجود فروق مركز التحكم بين غائبي الأب والأطفال حاضري الأب.

وتختلف النتيجة السابقة مع نتائج دراسة (رشيدة رمضان، ١٩٨٥، سهيرأحمد ١٩٩٢) حيث توجد فروق ذات دلالة بين درجات التلاميذ غير المحرومين من أسرهم درجات التلاميذ المحرومين من أسر (العينة الكلية للمحرومين).

ودراسة (Sardar, 1998) في أن تقدير الذات يختلف يين الطلبة الذين يعانون من فقد الأب والطلبة الذين لا يعانون.

ومع نتائج كل من سهير أحمد (١٩٩٢) عن الحرمان من الأسرة في مرحلة الطفولة وعلاقته بمركز الضبط أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الأسر وغير المحرومين على مقياسي مصدر الضبط (المصدر الخارجي) لصالح الأطفال المحرومين من أسرهم. ودراسة الدريني (١٩٩٣) وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة في الضبط الداخلي لصالح الأطفال المحرومين من الأب لصالح عينة غياب الأب للسفر وغياب الأب بالوفاة وهذه النتيجة تعني أن وجود الأب يزيد من الضبط الداخلي للأبناء.

وهذا ما يتفق في دراسة (Nkomo, 2006، Snider & Dawes, 2006، Leatham, 2005) أن الأطفال والمراهقين الذين فقدوا آباءهم بسبب اليتم، مرض الإيدز (الوفاة) نجد أكثرهم تحملاً للمسؤولية ولديهم وجهة ضبط داخلية ويساعدون أقرانهم الأيتام في تكوين الضبط لديهم.

<u>نتائج الفرض الثالث:</u>

لا تختلف درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الوالدين باختلاف نوع الحرمان.

ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) وعرض النتائج كالتالي:

جدول رقم (٥): نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات باختلاف نوع الحرمان

مصادر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٧.٣٢	٢	٣.٦٦	٠.٦٣	٠.٥٣
داخل المجموعات	١٠٤٥.٩٩	١٨١	٥.٧٨		
الكلي	١٠٥٣.٣٠	١٨٣			

من الجدول السابق تشير إلى أن قيمة (ف) تساوي (٠.٥٣) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات باختلاف نوع الحرمان (من الوالدين–من الأب فقط– من الأم فقط).

ويمكن تفسير النتائج إلى أن نوع الحرمان ليس بالضرورة يكون له علاقة في تحديد مستوى تقدير الذات لدى المحرومين، فالحرمان (من الوالدين–من الأب فقط– من الأم فقط) يكون تأثيره مختلفاً وواضحاً في بداية الطفولة ولكن ربما يخف بصفة تدريجية في سن المراهقة وهذه صفة جبلية جبلت عليها النفس الإنسانية وهي أن تأثير الحرمان يخف مع تقادم السنين والزمن وهذا يدل على صحة ثبات الفرض وأن أنواع الحرمان تأثيرها واحد على تقدير الذات لدى المحرومين في سن المراهقة.

ويرى الباحث أن الحرمان من الوالدين أيا كان سببه يكون له نفس الأثر في تقدير الذات، ويجب الاهتمام بالمحرومين من الوالدين بصرف النظر عن نوع الحرمان، لأن نتائج البحث تشير إلى تشابه تقدير الذات بالرغم من اختلاف نوع الحرمان.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج (أسماء العتيبي، ٢٠٠٦) والتي ذكرت أنه لم تكن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين محرومي الوالدين ومحرومي الأب ومحرومي الأم ومجهولي الهوية في مستوى تقدير الذات، ومع نتائج دراسة نكدي (٢٠٠٠م) نقلا من (أسماء العتيبي،٢٠٠٦ :٢٢٣) التي توصلت إلى عدم وجود اختلافات تقدير الذات في ضوء نوع الحرمان من أب أو أم أو والدين معاً في لبنان. بينما النتيجة السابقة تتشابه مع نتائج دراسة (عكاشة، ١٩٩٠) من حيث عدم وجود فروق بين درجات تقدير الذات لدى المحرومين من الأب أو الأم. في حين تختلف من حيث وجود فروق في حالة الحرمان من كلا الوالدين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه أماتو Amato،(1988) في دراسته نقلاً من(المطوع، ١٤٢٧هـ) على عينة تتكون من (٢٥٧) شخصاً من البالغين الذين مروا بتجربة طلاق والديهم قارنهم بعينة أخرى تتكون من (١٩٨٩) بالغاً من أسر مترابطة (غير مطلقين)، وعينة ثالثة قوامها (٢٢٣) بالغاً آباؤهم متوفون؛ وكشفت نتائج دراسته عن أنه لا توجد فروق في تقدير الذات بين المجموعات الثلاث (المطوع،١٤٢٧هـ). وفي النهاية يمكن القول بأن الفرض الثالث تحقق صحته.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

التوصيات: حيث إن التوصيات تنبثق من النتائج، لذا يوصي الباحث بما يلي:

١- يجب معاملة الطلاب معاملة تربوية سليمة ومنحهم الثقة في أنفسهم وفي أعمالهم وتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم في بعض الأمور مع مراقبتهم وإرشادهم وتوجيههم حتى ينعكس ذلك على زيادة تقدير الذات لدى الطلاب المحرومين من الوالدين سواء من أحدهما أو كلاهما.

٢- يجب الاهتمام أيضا بالطلاب غير المحرومين من الوالدين، وتعزيز عوامل رفع تقدير الذات لديهم، لأن النتائج أشارت إلى عدم وجود فروق بين المحرومين من الوالدين وغيرهم في تقدير الذات.

٣- توفير الجو النفسي المستقر للأطفال قدر الإمكان لكي يشعر الطفل المحروم بالأمن النفسي.

٤- تنمية العلاقات داخل المدارس والأسر الحاضنة والبديلة والأسر الممتدة لتحسين تقدير الطفل لذاته وذلك بخلق جو من التعاون وليس المنافسه داخلها.

٥- عدم التمييز بين الطلاب المحرومين في المدارس وغيرهم من الطلاب العاديين وتقبلهم كما هم بألوانهم وأشكالهم، وسلوكياتهم المختلفة فإن مساعدة الطلاب المحرومين من الوالدين على تكوين علاقات اجتماعية ثرية سواء داخل المدرسة وخارجها.

٦- تفعيل الدور التربوي والإرشادي للمدرسة لمساعدة الطلاب المحرومين من الوالدين في التكيف مع المشكلات النفسية والتربوية التي قد تنتج بسبب الحرمان الناتج عن الوفاة أو الطلاق أو الغياب أو التفكك والانفصال الأسري.

البحوث المقترحة:

١- إجراء دراسة مماثلة تطبق على مراحل التعليم الأخرى.

٢- إجراء دراسة مماثلة تطبق في مناطق أخرى بالمملكة.

٣- إجراء دراسات مماثلة على الطالبات وعلى فئات عمرية أصغر وأكبر من الفئة العمرية للدراسة الحالية.

٤- إجراء دراسة عن فعالية برنامج إرشادي في تعامل المرشد الطلابي مع الطلاب المحرومين وغير المحرومين من الوالدين في كيفية تحكمهم وضبطهم الداخلي والخارجي.

قائمة المراجع:

إبراهيم، فيوليت وسليمان، عبدالرحمن (٢٠٠٢). دراسات في سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

أبو العيد، عاطف (٢٠٠٦). طفلك الثقة بالنفس وتقدير الذات طريق للنجاح والتميز. حنا للتوزيع.

أبو سبعة، تغريد (٢٠٠١م). المشكلات السلوكية لدى المحرومات من الرعاية الوالدية وغيرهن من طالبات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

أحمد، سهير كامل (١٩٩٢م). الانفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط والاكتئاب. دراسات نفسية، يناير، ج١ ص١-٢٤.

إسماعيل، محمد المري محمد (١٩٨٧). العلاقة بين تقدير الذات وبعض صفات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد الثالث، ص ص١٤٥ – ١٩١.

إسماعيل، محمد المري محمد (١٩٨٨). استبيان تقدير الذات للأطفال. دار القلم.الكويت.

التيه، نادية كامل توفيق (١٤١٣هـ). المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط، دراسة على عينة من التلميذات في المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم نفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الحوات، علي العايدي والدويبي، عبد السلام بشير، ومحسن أحمد ظافر (١٩٨٩م). رعاية الطفل المحروم " الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة. طرابلس، معهد الإنماء العربي.

الديب، علي محمد (١٩٩٤م). بحوث في علم النفس. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، ص ص٢١٩ – ٢٦٩.

الراشدي، عبد الله بن الحسن(١٤٢٦). المشكلات السلوكية لدى المحرومين من الرعاية الوالدية وغير المحرومين من الطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

الرويتع، عبد الله صالح (١٤٢٢). الخصوصية في المجتمع السعودي : الانبساط ووجهة الضبط في الصحة. رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد الثامن عشر، ص ص٢٠٧ – ٢٣٢

الزهراني، حمد بن سعد بن عبد الله (٢٠٠٥). وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين للكحول وغير المتعاطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

العتيبي، أسماء بنت فراج (٢٠٠٦). الحاجات النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). سكيولوجية التنشئة الاجتماعية.الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.
الكثيري، عفاف بنت محمد (٢٠٠٤م). تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
بادبيان، سعيد بن علي(١٤٢٠). وجهة الضبط الداخلي ــ والخارجي لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
توفيق، سميحة كرم، سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٥م). علاقة مصدر الضبط على اتخاذ القرار. "دراسة عبر ثقافة مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الرابعة، العدد الثمانين، ص ص ٥٩ــ٩١.
جمبي، نسرين بنت صلاح عبد الرحمن (٢٠٠٨). تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي ومجهولات الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية وعينة من معروفي ومعروفات الهوية وعلاقتهما ببعض المتغيرات بمنطقة مكة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
داود، حمدي، نسيمه، نزيه (١٩٨٩). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، عمان، الجامعة الأردنية.
رمضان، رشيدة عبد الرؤوف (١٩٨٥). دراسة مركز التحكم و تقدير الذات لدى المحرومين وغير المحرومين من أسرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
زهران، عبد السلام (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي.القاهرة،عالم الكتب،الطبعة الرابعة.
زهران، عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي. القاهرة،عالم الكتب،الطبعة الخامسة.
زهران، نفين محمد علي (٢٠٠٢). القلق وعلاقته بكل من تقدير الذات والخجل لدى المراهقين من الجنسين. مجلة دراسات طفولة، إبريل (٢٠٠٢).معهد الدراسات العليا للطفولة، عين شمس، القاهرة.
سليمان، محمد عبد العزيز (٢٠٠٠). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
عابد، سمير بن زيد أحمد (٢٠٠٢). تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جده. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
عبيدات، ذوقان (٢٠٠٦). البحث العلمي، جدة، إشراقات.
عبد الله، نبوية لطفي محمد (٢٠٠٠). مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم. دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

عربيات، الزغول، أحمد عبد الحليم، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٨). الفروق في مستوى تقدير الذات لدي طلبة جامعة مؤته تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والمستوى الدراسي. البحرين،جامعة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد التاسع، العدد الأول، ص ص ٣٧ -.٥٣

عكاشة، أحمد (١٩٩١م). تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء. الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة.

قاسم، أنس محمد أحمد(٢٠٠٢). أطفال بلا أسر. الإسكندرية.مركز الإسكندرية للكتاب.

مالهي، رانجيت سينج (٢٠٠٦). تعزيز تقدير الذات. الرياض.مكتبة جرير

ماكاي، ماثيو، فانينج، باتريك (٢٠٠٥). تقدير الذات. الرياض،مكتبة جرير.

محمد، مرسي، عودة محمد، كمال إبراهيم (٢٠٠٦). الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. دار القلم، الطبعة الخامسة.

منسي، حسن (٢٠٠٠). أثر التنشئة الأسرية على المشكلات السلوكية لدى الأفراد الجانحين في مراكز الأحداث في الأردن. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، المجلد السادس عشر، العدد الثاني.

منصور، منيرة بنت منصور بن صالح (١٤١٧هـ). الخجل وعلاقته بوجهة الضبط الداخلي ـ الخارجي) لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

موسى، فاروق عبد الفتاح (١٩٨١). كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

ناصيف، نجاح عبدالرحيم (١٩٩٣م). النمو الاجتماعي والثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومون من الوالدين والأطفال العاديين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود،الرياض.

يعقوب، نافذ نايف رشيد (٢٠٠٢). علاقة فلسفة التربية الإسلامية ومركز الضبط وتقدير الذات بالعدوان.الكندي، الطبعة الأولى.

المطوع، محمد بن عبدالله بن إبراهيم(١٤٢٧). تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء. رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية"جستن"، الرياض. www.gesten.org.sa/default.asp يوم الأحد تاريخ ٦/٢٠ /١٤٢٩هـ

كامل، وحيد مصطفى(٢٠٠٣). علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. كلية التربية النوعية ببنها، جامعة الزقازيق.www.gulfkids.com يوم الأثنين الموافق ٢٤ /٧ / ١٤٢٩هـ.

Amato, P,(1986). "Marital Conflict, theparent-child relationship and child self-esteem. "Family Relations 35: 403-410.

Cuppari, Michelle (2007). Influence of Parental Absence in Childhood on Self-Esteem in Young Adulthood, College of Saint Elizabeth.

Leatham, Charmaine (2005). "the lived experience of adolescent learners from child- headed families in the northern free state", degree of Master Artium, University of Johannesburg.

Nkomo, N. (2006). " the experience of children carrying responsibility for child-headed households as a results of parental death due to HIV/AIDS, degree of Master Artium, University of Pertoria.

Parsh,T.S.& Copland,T.P.(1980). locus of control and pather loss the journal of gentic psychology, 136,pp146-148.

Sardar, Nargis (1998). "Study of relationship among children paternal loss, sex-role orientation. Self-esteem and locus of control in male and female students", clinical psychology, p: 137.

Snider, Leslie M. & Dawes, Andy (2006). " Psychosocial Vulnerability and Resilience Measures For National-Level Monitoring of Orphans and Other Vulnerable Children: Recommendations for Revision of the UNICEF Psychological Indicator", Report prepared for UNICEF.